TARİH BOYUNCA KUR'ÂN'DAN YAPILAN İNTİHALLER; ESKİ VE ÇAĞIMIZDAKİ YALANCI MÜSEYLİME ARASINDA BİR KARŞILAŞTIRMA

Doç.Dr. Ahmet ÇELİK*

ÖZET

Biz bu makalede öncelikle Kur'an'ın yeryüzüne nüzulünden günümüze kadar kendisinden yapılmaya çalışılan intihalleri ele alacağız. Daha sonra Hz. Peygamber döneminde nübüvvet iddia eden Müseylimetu'l-Kezzab'ın üslubu ile, yeni bir kitap telif eden ve Müslümanları Kur'ân'dan uzaklaştırmak için Allah tarafından vahiy olduğu ileri sürülen "el-Furkânu'l-hak" adlı kitabın üslubu arasında bir kıyaslama yapmaya çalışılacağız.

Ayrıca sapık ve yıkıcı Bahaiyye ile, el-Furkânu'l-Hak adlı eserin ortak noktaları ve bir de ifadelerini oluştururken Kur'ân'dan hangi ölçülerde intihal yaptıkları üzerinde duracağız.

Anahtar Kelimeler: *İntihal, Tahaddî (meydan okuma), Müseylime, Behaiyye, el-Furkanu'l-Hak, Nübüvvet*

الإنتحالات والسرقات من القرآن عبر التاريخ والمقارنة بين مسيلمة الكذاب السابق ومسيلمة كذاب العصر.

كتبه الأستاذ المشارك د. أحمد جليك*

مقدمة

Atatürk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Kelam Anabilim Dalı Öğretim Üyesi *

* عضو هيئة التدريس بفرع التفسير فى جامعة أتاترك فى كلية الإلهيات بمدينة أرضروم

نحن في هذا المقال سنتناول أولا موضوع الإنتحالات من القرآن عبر التاريخ بعد نزوله على سطح الأرض ثم الجوانب المتشابهة خاصة بين أسلوب مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة في عهد الرسول ، وبين كلام اناس الفوا كتابا جديدا وادعوه وحيا من الله لصرف أنظار المسلمين عن القرآن وسموه الفرقان الحق . ونركز أيضا على أوجه الشبه بين أفكار البهائية الهدامة الضالة وكتّاب الفرقان الحق ، ومدى استعانتهم بالقرآن عند تركيبهم ألفاظهم .

الكلمات المفاتيح: انتحال ، تحدّي ، مسيلمة ، البهائية ، الفرقان الحق ، نبوّة

تمهيد

من المعلوم أن العرب في الجاهلية وبعدها كانوا غيورين على لغتهم العربية، عندما جاء القرآن بأفصح كلام وأبلغه لفظا وأسلوبا و معنى؛ فأصبح من آمن من العرب بالقرآن أكثر التفافا حوله لانه ضمن للعربية البقاء وأكسبها القدرة وزينها تركيبا و اصطلاحا . والأهم من كل ذلك كله انه حافظ عليها من الضياع والاندثار عبر العصور اذن نستطيع أن نقول بصراحة: لو لم يكن القرآن ؛ لما كان هناك لغة عربية فصحى على أ لسنة الناس اليوم . على الرغم من ذلك فان بعض العرب لم يؤمنوا به حسدا و حقدا وحصولا على المال والجاه وخوفا على ضياع مصالحهم الشخصية فأعلنوا الحرب ضد الاسلام وأنكروا القرآن متحدّين " **قالوا قد سمعنا لونشاء لقلنا مثل هذا ان هذ ا الا أساطير الاولين**"[1] عندما قالوا هذا الكلام؛ تحداهم القرآن أيضا في مراحل عدة ولكنهم عجزوا عن ذلك . فدعاهم القرآن الى عبادة الله وحده لأنه فى هذه الحالة قطع العذر وأزال الشبهة حول كونه نازلا من عند غير الله الا أن الهوى والحمية دون الجهل والحيرة منعتهم من الإقرار به و حملتهم على حظهم بالسيف فنصبت لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم وأعلامهم وأعمامهم وبنى أعمامهم وهو فى ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء الى أن يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة أو بآيات يسيرة منه[2].

فتحدى القرآن لم يكن غريبا للعرب ، لأنه كان من عاداتهم و مذهبا من مفاخرهم يستعلون به و يذيع لهم حسن الذكر وعلو الكلمة وهم مجبولون عليه فطرة و سليقة ولهم فيه المواقف والمقامات في أسواقهم ومجامعهم[3].

ظن بعض العرب في أول وهلة أن القرآن من كلام محمد، فقاموا بمحاربته معتقدين أنهم سينتصرون عليه ولكن محاولتهم ذهبت أدراج الرياح فانهزموا وخنعوا أمام بلاغة هذا الكتاب و أسلوبه وقد قرع بالقرآن مسامعهم ولذلك اعترفوا بعلو شأنه ، وعذوبة كلامه، وحلاوة تعبيراته ، وتفوقه على كل فنون الكلام ، وعلى الشعر والسحر والكهانة ، اعترفوا بذلك كله وهم أفصح الناس وأكثرهم بلاغة . فمثلا عندما قرأ الوليد ابن المغيرة قوله تعالى : (**إن الله يأمر بالعدل والإحسان** ...) الآية قال : " والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وما هو بكلام بشر"[4]. وذكر أبو عبيدة أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ " **فاصدع بما تؤمر** " فسجد وقال : سجدت

---

1 سورة الانفال اية 31 ، أنظر فى هذا الموضوع مقالتنا التى نشرت في مجلة كلية الالهيات نحت عنوان نظرة الآلوسي الى اعجاز القرآن بتاريخ 2005 ، العدد، 25 .

2 السيوطي جلال الدين ، الإتقان فى علوم القرآن ، دار الفكر . بيروت، II, 117

3 الرافعي مصطفى الصادق ، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، بيروت ، بلا تاريخ ص. 169

4 عبد القاهر الجرجاني ،الرسالة الشافية (ضمن ثلاث رسائل) ، دار المعارف مصر 1968 ، ص. 125

لفصاحته وكان موضع التأثير في هذه الجملة هو كلمة اصدع في إبانتها عن الدعوة والجهر بها والشجاعة فيها وكلمة " **بما تؤمر** " في إيجازها وجمعها والصدع هنا مستعار . وانما يكون ذلك فى الزجاج ونحوه من فليّز الأرض ومعناه المبالغة فيما أمر به حتى يؤثر فى النفوس والقلوب تأثير الصدع الزجاج ونحوه[5].

ومن جميل اعترافات أهل البلاغة بعلو فصاحة القرآن التي لا تدانيها فصاحة ما نقله القرطبي في تفسيره عن الأصمعي قوله : سمعت جارية أعرابية تنشد وتقول:

أستـغفر الله لذنبي كلّه قبّلت إنسانا بغير حـلّه
مثل الغزال ناعما في دلّه فانتصف الليل ولم أصلّه

فقال : قاتلك الله ما أفصحك ، فقالت: أتعَدُّ هذه فصاحة مع قوله تعالى: { **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** } (القصص:7) فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين [6]

فرغم اعتراف هؤلاء ، لاسيما الوليد بن المغيرة وهو من ألدّ أعداء الاسلام في ذلك الزمن ببلاغة القرآن وفصاحته سجل التاريخ عددا ضئيلا من الذين تطاولوا على القران منذ ان شرف الله به الارض الى يومنا هذا؛ سواء هذه الإنتحالات جا ءت من أهله أو من أعدائه، أفرادا أو جماعات . ولكن التاريخ حفظ أيضا أن الذين قاموا بهذه الأعمال قد اندثروا إلى غير رجعة ورميت محاولاتهم فى مزبلة التاريخ ، وطويت صفحاتهم.

فقبل عرض هؤلاء الذين قاموا بالإنتحال من القرآن يجدر بنا أن نعرّف المعارضة لكي يتسنى للقارئ القيام بالمقارنة بين عبارات هؤلاء و عبارات القرآن ويعرف أن ما أتوا به لم يرق الى مستوى معارضة القرآن وانما هو تقليد وسرقة منه.

تعريف المعارضة :

معنى المعارضة أنّ الرجل إذا أنشأ خطبة أوأنشد شعراً، يأتى الآخر أحد فيباريه في لفظه و في معناه ليوازن بين الكلامين، فيُحكم بالفوز على الطرفين. وليس معنى المعارضة أن يأخذ من أطراف كلام خصمه، ثم يبدّل كلمة، فيصل بعضه ببعض وصل ترقيع وتلفيق. ثم يزعم أنه قد كلمة مكان وافقه موقف المعارضين؛ كما وقع في ذاك الكلام المنسوب إلى مسيلمة والى

---

[5] **الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد، بيان اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل)، دار المعارف ، مصر 1968 ص. 44**

[6] **القرطبي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، بلاتاريخ، XII , 252 ،**

من جاء بعده ممن نقل عنهم أنهم أتوا بعبارات شبيهة ببعض آيات القرآن.[7] فإذا من لغة ذلك الشعر تحققت المعارضة بذلك ، فلا يكون من له أدنى اطّلاع الخاصّة عاجزاً عن الشعر والإتيان بالمعارض ، وإن لم يكن له القريحة ببيت الشعرية الباعثة له على ذلك بوجه أصلاً ، بحيث لا يكاد يقدر على الإتيان من عند نفسه ، وهل تكون المعارضة مع الكاتب بتبديل بعض الألفاظ ، وحذف الآخر ، فإذن تكون معارضة كلّ كلام بهذه المثابة ممكنة جدّاً . البعض فنوجز فيما يلى أسماء الذين حاولوا تقليد أسلوب القرآن عبر التاريخ الإسلامي .

الأسود العنسي

اسمه عيهلة بن كعب بن عوف العنسي؛ وكان يلقب ذا الخمار. لأنه كان معْتما[8] متخمّرا أبدا. وكان الأسود العنسي لما عاد الرسول من حجة الوداع وتمرض من السفر غير مرض موته بلغه ذلك فادّعى النبوة ؛ و كان رجلاً والخطابة، والشعر، والنسب؛ فصيحاً، معروفاً بالكهانة والشعوذة ، والسجع، يفعل الأ عاجيب ويخلب بحلاوة منطقه . وكانت ِردّة الأسود أول ِردّة فى الإسلام. ومعنى ذلك أن الأسود قد تنبّأ على عهد النبي وخرج باليمن وهو ممن يحذو حذو نبينا الأمين، لكن بتسجيع الكلم وحده. وما نقل عنه فى هذا أراد أن الموضوع قليل. فمثلا عندما أراد أن يباري سورة الأعلى حاول تقيلد القرآن قائلا :

منا نسمة سبّح اسم ربّك الأعلى، الّذي يسّر على الحبلى، فأخرج" تسعى، من بين أضلاع وحشى[9]، فمنهم من يموت ويدسّ في الثرى، ومنهم من .ويبقى"[10] . وهي ـ كما ترى بعيدة عن الحكم العالية، إلاّ الجملة الأولى يعيش

طليحة بن خويلد الأسدي

ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ تنّبأ طليحة، بعد أن توفي رسول الله وفى بعض الروايات أنه ادّعى النبوة فى حياة الرسول فوجه النبي ضرار بن الأزور الى عماله على بني أسد وأمرهم بالقيام فى ذلك على كل من ارتد، فضعف أمر طليحة حتى لم يبق الا أخذه فضرب بسيف ، فلم يصنع فيه شيئا فظهر بين الناس أن السيف لايعمل به . فكثر جمعه وتوفي النبي صلى لله عليه وسلم وهم على ذلك. فكان طليحة يقول :ان جبريل يأتيني وفى رواية كان يزعم

---

[7] الخطابي ، المرجع السابق ، ص. 58

[8] يقال أعتم الرجل أى دخل فى وقت العتمة أو عمل فيه ؛ الشيئ أبطأ وتأخر.

[9] أضلاع ج ضلع وهو عظم من عظام قفص الصدر والحشى جمعه أحشاء ما دون الحجاب مما فى البطن من كبد وطحال وكرش .

[10] ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم ، الكامل فى التاريخ ، دار صادر بيروت 1965, 2\ 336 .

بالوحي وسجع للناس الأكاذب وكان يأمرهم بترك السجود فى أنّ ذا النون يأتيه أدباركم شيئاً. " إنّ الله لا يصنع بتعفير[11] وجوهكم، وقبح الصلاة ويقول : بكلامه هذا قد فاذكروا الله أعفة(قياماً) ، فإنّ الرغوة فوق الصريح" [12] فهو .والسجود، فكانت الصلاة في شرعه المزعوم قياماً وضع عن أتباعه الركوع

ومن كلامه الساقط أيضا : "والحمام واليَمام[13]، والصّرد الصوام[14]، قد ملكنا العراق والشام ضمن قبلكم بأعوام ليبلغن ."[15]

يلاحظ من عباراته أنه يقسم على وصول ملكه الى الشام فهو كما يبدو كلام ساقط وفارغ يغلب عليه طابع السجع والشعر. هل يمكن مقارنته بين قسم الله سبحانه وتعالى فى السور القصار، يلاحظ هذا الفرق بسهولة من له أدنى المام بالعربية.

ويقال ان طليحة قد أعفي أتباعه عن الصلاة والزكاة وأحل لهم الزنا.

فهذه السهولة فى العبادات جعلت الناس يلتفتون حوله فكثرت أتباعه.

سجاح بنت الحارث بن سويد التميمية

إنّ سجاح كانت تنتمي الى قبيلة نصرانية ، وبعد وفاة رسول الله، أمر مسيلمة الكذاب ادّعت النبوة، فاستجاب لها بعضهم، وترك التنصّر؛ وكان فى ذلك الحين قد شاع واشتدّت شوكة أهل اليمامة، فنهدت له بجمعها. فمن المزعوم إنّه الوحي" أعدّوا الركاب، واستعدوا للنّهّاب، ثم أغيروا على قولها فليس دونهم حجاب"[17]. الِرباب[16] ،

فلما توجهت سجاح لحرب مسيلمة مع أتباعه قالت: "عليكم باليمامة، الحمامة[18]، فانها دار ثمامة نلقى مسيلمة ابن ثمامة. فان كان نبيا ودقّوا دفيف ففى النبي علامة وان كان كاذبا فلقومه الندامة(وفى رواية أخرى : فإنّها غزوة صرامة) فانها عبرة ندامة ، لا يلحقكم بعدها ملامة"

فلما سمع مسيلمة بمسيرة السجاح إليه خافها على بلاده وذلك أنه مشغول بمقاتلة ثمامة بن أثال بعث إليها يستأمنها ويضمن لها أن يعطيها نصف الأرض الذي كان لقريش لو عدلت قد رده الله عليك فحباك به. ثم راسلها ليجتمع بها في طائفة من قومه فركب إليها في أربعين من قومه وجاء إليها

معنى التعفير : التمريغ فى التراب والدس فيه. يقال من أذل " قد عفّر وأرغم"[11]

الطبري ، محمد بن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم – بيروت، بلاتاريخ، 1407،3 ، 256، 257؛ [12]

الحمام بفتح الحاء وتشديد الميم معناه موضع الإستحمام وبدون تشديد معناه حمامة وهو طائر معروف [13] أما اليمام فمعناه الحمام البَرّي

الصرد من معانيه البرد والمكان المرتفع من الجبال ، وا لصوام معناه الأراضى اليابسة لا ماء فيها [14]

الطبري، المرجع السابق ، 3\260؛ ابن الأثير، المرجع السابق ، 2\ 348 ، 349 . [15]

الِرباب معناه الجماعات المركب كل جماعة منها من عشرة [16]

الطبري، المرجع السابق ، 3\ 270 . [17]

دفّ الطائر دفا ودفيفا معناه ضرب جنبيه بجناحيه أو حرك جناحيه ورجلاه فى الارض.[18]

فاجتمعا في خيمة. فلما خلا بها وعرض عليها ما عرض من نصف الأرض وقبلت سجاح ذلك فتزوجت به

مسيلمة الكذاب

يتصدر اسم مسيلمة من بين هؤلاء القوم الذين قاموا بمعارضة القرآن ونقل عنه عبارات كثيرة يبارى بها القرآن . اسمه 'هارون بن حبيب الحنفى' ، ولقبه 'مسيلمة'، وأشتهر باسم رحمان اليمامة وهو مع ذلك يعترف للرسول صلى الله عليه وسلم بالنبوة، وكتب كتاباً للنبي صلى الله عليه وسلم قال فيه : ' "إنى أشركت فى الأمر معك، وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها" فرد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بكتاب قال فيه : **'إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين** (الأعراف :128) وشهد له أحد أتباعه أنه سمع الرسول يقول: أنه أشرك معه مسيلمة في الأمر، وتابعه كثير من أهل اليمامة، وخاصة من بني حنيفة،[19] وكان يدعي الكرامات، فأظهر الله كذبه ولصق به لقب الكذاب، وأراد إظهار كرامات تشبه معجزات النبي صلى الله عليه وسلم، فأظهر الله كذبه فيها.

فقد ذكر ابن الأثير أنه بصق في بئر فغاض ماؤها، وفي أخرى فصار ماؤها أجاجاً، وسقى بوضوئه نخلا فيبست، وأتى بولدان يبرك عليهم فمسح على رؤوسهم فمنهم من قرع رأسه ومنهم من لثغ لسانه، ودعا لرجل أصابه وجع في عينيه فمسحهما فعمي، وقد قتل في حديقة الموت بمعركة اليمامة أيام خلافة أبي بكر الصديق[20].

رغم كل هذا فاننا نجد فى الكتب عبارات منسوبة الى المسيلمة ادعى أنها وحى السماء والملفت النظر فيها أن أكثرها منحولة من القرآن ولم تكن مبتكرة. فمثلا قال معارضا سورة الفيل: " الفيل ماالفيل وما ادراك ما الفيل له جسم كبير وذنب (ذيل) وبيل (أثيل) وخرطوم طويل" . هل هذا الكلام يحمل من أركان البلاغة شيئا بالنسبة لسورة الفيل؟ طبعا لا . الخطابي ينتقد هذا الكلام فيقول : ان مثل هذه الفاتحة انما تجعل مقدمة لأمر عظيم الشأن ، كما جاء فى سورة الفيل والحاقة والقارعة . وأما المسيلمة فعلق هذا القول على دابة يدركها البصر فى مدى اللحظة ويحيط بمعانيها العلم فى اليسير من مدة الفكر[21].

---

[19] المرجع السابق ، 2\ 361

[20] المرجع السابق ، 2\ 362

[21] الخطابي ، المرجع السابق ، ص . 66-67

وقال المسيلمة معارضا سورة الكوثر: "انا اعطيناك الجماهر، فصل لربك وجاهر، ولا يمنعك الا كل فاجر، ان شانئك هو الكافر"، [22] ولا يخفى على لبيب أن هذا الكلام سرقة من القرآن وانتحال منه.

وعلى منوال سورة النازعات كان يقول " والمبذرات زرعا، والحاصدات حصدا، والذاريات قمحا، والطاحنات طحنا، والخابزات خبزا، والثاردات ثردا، واللاقمات لقما، إهالة وسمنا لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه والمعتر فآووه، والباغي فناوئوه"[23] وهذه العبارات تحمل فى طياتها لونا من السجع وجاءت مقلدة القرآن .

وقد روي عن عمرو بن العاص أنه وفد على مسيلمة الكذاب قبل أن يسلم فقال له مسيلمة: ماذا أنزل على صاحبكم بمكة في هذا الحين ؟ فقال له عمرو : لقد أنزل عليه سورة وجيزة بليغة فقال وما هي فقال { **والعصر إن الإنسان لفي خسر** } ففكر ساعة ثم رفع رأسه فقال ولقد أنزل علي مثلها فقال : وما هو ؟ فقال : يا وبر يا وبر[24] إنما أنت أيراد وسائرك حفر نقر ثم قال كيف ترى يا عمرو ؟ فقال له عمرو : والله إنك لتعلم أني أعلم أنك تكذب[25]

يبدو من العبارات تلك أن مسيلمة لم تكن جادة فى ادعاء النبوة وانما كان يلاطف قومه ويصانعهم ليلتفت قومه حوله وليكثر أتباعه وأنصاره لأن أي عاقل لايمكنه أن يقبل بمثل هذه العبارات بأنه وحي الهي. وقد قيل ان هذه الكلمات ليست لمسيلمة وانما وضعها أعداء مسيلمة للتفكُّه والسَّمَر، أو وهي تأكيد إعجاز القرآن عندما تُقارَن هذه المفتريات إلى وضعت لغاية دينية العزيز. مع أنّ إعجاز القرآن ليس في حاجة إلى مثل الآيات الباهرة في الكتاب معارضته هذا بعدما سكت فحول البلاغة عن.

ولكن نحن نعتقد أن هذا الإدّعاء باطل لأنه لايمكن أن نعتبر كل ما كتب عن مسيلمة باطلا ،ولأنه كان حريصا جدا على الجاه والمال لدى قومه ، اذن هذه المحاولات ليست الا لكسب النفوذ السياسي عند بني حنيفة التى تنتمي اليه. ولكن نستطيع أن نقول ان كلامه –رغم اعترافنا بحذاقة الرجل فى الموضوع - كلام بشر فارغ أقرب الى الخزعبلات منه الى الوحي وكلامه لم يكن على درجة القرآن، فهمه الأصدقاء قبل الأعداء . فمثلا عندما ادَّعى "مسيلمة الكذاب" النبوة قال له أتباعه: "إن محمدًا يقرأ قرآنًا يأتيه من السماء فاقرأ علينا شيئًا مما يأتيك من السماء"، فقال لهم: "ياضفدع بنت ضفدعين ..

---

[22] محمد عبد الله دراز ، النبأ العظيم ، دار القلم ، كويت ، 1970 ، ص 82 الهامش الثالث.

[23] الطبري، المرجع السابق ، 3\ 284.

[24] والوبر دويبة تشبه الهر أعظم شيء فيه أذناه وصدره وباقيه دميم فأراد مسيلمة أن يركب من هذا الهذيان ما يعارض به القرآن فلم يرج ذلك على عابد الأوثان في ذلك الزمان.

[25] ابن كثير ابو الفداء ، البداية والنهاية، ، مكتبة المعارف ، بيروت، 1977، 6 \326

نُقّي ما تَنُقّين أعلاك فى الماء وأسفلك في الطين لاالشارب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون" [26] فتفَزز أتباعه مما سمعوا وعلموا أنه ليس وحي سماء بل هذيان معتوه، وانبرى له من بينهم أحد الأعراب قائلاً: "والله إني لأعلم أنك كذَّاب، وأعلم أن محمدًا صادقٌ، ولكن كذابُ ربيعة أحبُ إليَّ من صادق مُضر[27].

يقول الخطابي انه كلام خال من كل فائدة لا لفظه صحيح و لامعناه مستقيم وانما تكلف مسيلمة هذا الكلام الغث لأجل ما فيه من السجع ، والساجع عادته أن يجعل المعاني تابعة لسجعه ولايبالى بما يتكلم به اذا استوت أساجعه واطرت[28].

والمدقق فى الموضوع يرى بأم عينه أن مثل ذلك الإسفاف ليس من المعارضة في قليل ولا كثير وأين محاكاة الببغاء من فصاحة الإنسان وأين هذه الكلمات السوقية الركيكة من ألفاظ القرآن الرفيعة ومعانيه العالية وهل المعارضة إلا الإتيان بمثل الأصل في لغته وأسلوبه ومعانيه أو بأرقى منه في ذلك[29].

من الملفت النظر هنا أن بعض المستشرقين يزعمون ان مسيلمة لم يقلّد الرسول . وسبب ظهورهؤلاء المتنبئين - حسب زعمهم- كمسيلمة ، و سجاح والى غير ذلك ، هو نفس السبب الذى شكّل ظهور الإسلام فى مكة والمدينة، ولكن الواقع يكذّب ما ذهب اليه المشتشرقون ، اذ أن المسيلمة تقريبا تبنىّ المبادئ الإسلامية الى جانب استفادته من الإلهامات النصرانية حيث أن قبيلته ليست بمنئا عنها. فمثلا أن مسيلمة أمر باقامة الصلات ثلاثة أوقات فى اليوم , و شرع الصوم , وعدم شرب الخمر والدعوة الى الصلاة عبر المؤذنين . [30]انما هي دليل قاطع على أنه اتخذ الإسلام نموذجا لنظامه الذى حاول اقامته

من الطرائف التى قيل عن مسيلمة أنه عندما وقع أسيرا لدى المسلمين فربط بعمود ليقتل فمربه أحد المسلمين فقال له ساخرا منه على منوال قول

---

[26] أ بو بكر محمد بن الطيب الباقلاني اعجاز القرآن ، دار المعارف - القاهرة تحقيق : السيد أحمد صقر، 1963، ص .157.

[27] دراز، المرجع السابق ، ص. 83 . الهامش

[28] الخطابي ، المرجع السابق ، ص . 56

[29] محمد عبدالعظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، دار الفكر - بيروت الطبعة الأولى ،1996، 2\241

[30] Bahriye Üçok, İslamdan Dönenler ve Yalancı Peygamberler,İst. 1992 114, 115.

مسيلمة لسورة الكوثر: "إنا أعطيناك العمود فصل لربك على عود فأنا ضامن لك أن لا تعود"[31].

5- عبد الله بن المقفع (ت 142\ 759)

مجوسياً وأسلم، عبد الله بن المقفع أحد الأدباء في القرن الثاني، كان وتضلّع في اللغتين العربية والفارسية، وقام بتأليف وترجمة بعض الكتب العربية، مثل الفارسية المنسوبة الى مزدكية , ومانوية و زردشية إلى اللغة كتاب «كليلة ودمنة». والرجل مع أنّه رمي بالإلحاد، قد صرّح بإسلامه في مقدمة ترجمته، وقد قتل حرقاً في التنور عام خمسة وأربعين ومائة لإتهامه بإفساد عقائد الناس واتهامه أيضا بالزندقة وقيامه بمعارضة القرآن. ذكر فى بعض الكتب ان ابن المقفع ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد الحارثى وعلي بن الخليل الشيباني مشهورون بالزندقة والتهاون بأمر الدين[32]

قيل إن ابن المقفع اجتمع في بيت الله الحرام مع ثلاثة من أعاظم الأدباء في العصر العباسي، وهم: عبد الكريم بن أبي العوجاء، وأبو شاكر الديصاني، وعبد الملك البصري. فخاضوا في حديث الحج ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلم وما يجدونه من الضغط على أنفسهم، من قوة أهل الدين، ثم استقرت آراؤهم على معارضة القرآن، الذي هو أساس الدين ومحوره، ليسقط اعتباره من معارضتهم إياه، ومباراتهم له. فتعارض كل واحد منهم أن ينقض ربعاً من القرآن إلى السنة التالية، فإذا انتقض كله ـ وهو الأصل ـ انتقض كل ما يبني عليه أو يتفرع منه. فتفرقوا على أن يجتمعوا في العام القابل.

ولما اجتمعوا في الحج القابل. وتساءلوا عما فعلوه، اعتذر ابن أبي العوجاء قائلاً: أدهشتني آية (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) (الأنبياء: 22). فشغلتني بلاغتها وحجتها البالغة.

واعتذر الثاني وهو الديصاني قائلا: أدهشتني آية: (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ**) (سورة الحج: 73). فشغلتني عن عملى .

قال ابن المقفع: أدهشتني آية نوح (**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**) (سورة هود: 44). فشغلتني عن الفكرة في غيرها.

---

[31] عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد أبو سعيد الدارمي، ا لرد على الجهمية ، دار إبن الأثير – الكويت، 1995، ص 210

[32] أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت 1986 3\173

وقال رابعهم وهو البصري: أدهشتني آية: (**فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا**) (سورة يوسف: 80). فشغلتني بلاغتها الموجزة عن التفكر في غيرها[33].

تقدير فقد نسب إلى ابن المقفع أنه عارض القرآن بتأليف وعلى كل إلى الآن أنّ الرجل قام بتأليف ذلك الكتاب كتاب الدّرة اليتيمية، ولكن لم يعلم والكتاب مطبوع منشور في عدّة لأجل هذه الغاية، وليس فيه ما يصدّق ذلك، . ونحن نستبعد أن يقع أديب مشهورومعروف مثل ابن المقفع فى [34]طبعات البيئات المسلمة، أن يرتكب مثل هذا الخطأ خاصة أنه يعرف ماذا ستثير هذه العملية من جدل وردود أفعال فى المجتمع الإسلامى من قبل علماء العراق حينذاك . اذن ان ما نسب اليه من معارضة القرآن ، غير صحيح أو على الأقل، مشكوك فيها[35].

6 ابن الراوندي

هو أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي، نسبة إلى قرية راوند الواقعة بين إصفهان وكاشان في فارس ، ولد في عام مائتين وعشر ، ومات عن عمر يناهز أربعين سنة عام مائتين وخمسين تقريبا على خلاف بين كبيرة فقد كان وفكرية مذهبيةالرواة في تاريخ وفاته . شهدت حياته تحولات في القرن الثالث الهجري ولكنه المعتزلة واحد من أعلام الفقهيةفي بداياته الجاحظ" ردا على كتاب كتابه"فضيحة المعتزلةتحول عنهم وانتقدهم في " من اثار الإمامة. وله كتاب "الشيعي المذهب" فتحول الى فضيلة المعتزلة" قد اخرجه من التشيع الملحد بأبى عيسى الوراقتشيعه القصير ولكن لقائه التاريخ في والزنادقة الملحدين وتحول بعده ابن الراوندي الى احد اهم والاسلام الاسلامي.

ان الراوندي فى عمره القصير صنف كتبا كثيرة من أشهرها كتاب الزمّرد الذى حاول فيه دس سمومه الإلحادية وهوكتاب يعتبره كثير من المسلمين قمة ماكتب فى الفكر الإلحادى بعهد العباسيين. ابن الراوندي من الشخصيات الفريدة من نوعها فى التاريخ الإلحادى حيث أن لها شكوك واضطرابات فكرية في مسائل كثيرة في الإسلام . الا أننا لانخوض فيها لعدم علاقتها المباشرة بموضوعنا ومن أهم هذه الآرآء رأيه حول اعجاز االقرآن. فحسب رأى ابن الراوندي أن القرآن ليس فريدا ويمكن كتابة نص احسن منه وإنّ عدم مقدرة احد على مبارة القرآن يرجع الى إنشغال العرب بالقتال فى تلك الحقبة. فقال حجة الأدب العربي الرافعي عنه بأنه " كان رجلا غلبت عليه شقوة الكلام ، فبسط لسانه في مناقضة الشريعة ، وذهب يزعم ويفتري ، وليس

---

[33] eltwhed.com/vb/archive/index.php/t-2694.html

[34] **دراز ، المرجع السابق، ص. 179**

[35] Durmuş İsmail, İbnu l Mukaffa, *DVİA*, XXI, İst. 2000, s. 131.

أدلّ على جهله ، وفساد قياسه ، وانّه يمضي في قضية لا برهان له بها من قوله في كتاب «الفريد» : إنّ المسلمين احتجّوا لنبوّة نبيّهم بالقرآن الذي تحدّى به النبيّ ، فلم يقدر على معارضته أحد . فيقال لهم : اخبرونا لو ادّعى مدّع لمن تقدّم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن ، فقال : الدليل على صدق بطلميوس واقليدس : انّ اقليدس ادّعى أنّ الخلق يعجزون عن أن يأتوا بمثل كتابه ، أكانت نبوّته تثبت؟ . ثمّ ردّ الرافعي علي مزاعمه الباطلة بأساليب مختلفة فقال : «وقد قيل إنّ الرجل عارض القرآن بكتاب سمّاه «التاج « ولم نقف على شيء منه في كتاب من كتبه ، مع أنّ أبا الفداء نقل في تاريخه انّ العلماء قد أجابوا عن كلّ ما قاله من معارضة القرآن وغيرها من كفرياته ، وبيّنوا وجه فساد ذلك بالحجج الدامغة[36].

يقال إن ابن الرارندي كان يؤلف لليهود والنصارى، وأهل التعطيل بأثمان يعيش منها ، فيضع لهم الكتاب بثمن يتهدّدهم بنقضه وإفساده إذا لم يدفعوا له ثمن سكوته .قال أبو العبّاس الطبري : إنّه صنّف لليهود كتاب «البصيرة» ردّاً على الإسلام ، لأربعمائة درهم أخذها من يهود سامراء ، فلمّا قبض المال رام نقضه حتّى أعطوه مائة درهم أخرى ، فأمسك عن النقض . امّا ما قيل من معارضته للقرآن فلم يعلم منها إلاّ ما نقله صاحب «معاهد التخصيص»[37]. قال : اجتمع ابن الراوندي هو وأبو علي الجبائي يوماً على جسر بغداد ، فقال له : يا أبا علي ألا تسمع شيئاً من معارضتي للقرآن ونقضي له؟ قال الجبائي : أنا أعلم بمخازي علومك ، وعلوم أهل دهرك ، ولكن أحاكمك إلى نفسك فهل تجد في معارضتك له عذوبة وهشاشة ، وتشاكلاً وتلاؤماً ونظماً كنظمه ، وحلاوة كحلاوته؟ قال : لا والله ، قال : قد كفيتني فانصرف حيث شئت [38].

يقال: ان ابن الراوندي كان لا يستقر على مذهب ولا يثبت على شيء. و يقال أيضا ، أن علمه كان أكثر من عقله . وقد حكى جماعة عنه أنه تاب قبل موته مما كان منه وأظهر الندم واعترف بأنه إنما صار إلى ما صار حمية وأنفة من جفاء أصحابه وتنحيتهم إياه عن مجالسهم[39].

7-أحمد بن الحسين المتنبي (ت 354 /965)

بكلامهم، المتنبي من الشعراء البارزين الذين ربما يحتجّ أو يستشهد بيت الإسلام، ولكن وله ديوان كبير إعتنى به الأدباء بالشرح والتعليق، ولد في وتبعه خلق .قيل إنّه تنبّأ عام ثلاثمائة وعشرين وله من العمر سبعة عشر عاماً

---

[36] الرافعي ، المرجع السابق، ص. 180,181
[37] لم نعثر خلال بحثنا هذا على مؤلف الكتاب المذكور
[38] دراز ، المرجع السابق، ص . 182 الهامش 2
[39] بن حجر ، المرجع السابق ، 3\173.

قرآن أُنزل عليه كثير، ونسب إليه أنّه تلا على أهل البادية كلاماً زعم أنّه وينقلون منه سوراً. قال علي بن حامد: نسخت واحدة منها، فضاعت مني، وبقي في حفظي من أولها: «والنجم السيّار، والفلك الدّوّار، والليل والنّهار، إنّ الله الكافر لفي أخطار، إمض على سُنَّتِك، واقْفُ أثَرَ مَنْ قبلك من المرسلين، فإنّ قامعٌ بك زيغ من ألْحَدَ في دينه وضلّ عن سبيله»[40].

ولم نعثر نحن خلال بحثنا على غير ذلك من الأبيات المنسوبة اليها؛ اذن نستطيع أن نقول ان هذه الأبيات التى يغلب عليها طابع السجع، قد تكون مدسوسة عليه أو أنها كما قال الرافعي معان تقع فى خواطر الشعراء . وما من شاعر بليغ الا وهو يحسن أن يقول هذا وأحسن منه [41]. إذ لو كان للرجل التاريخ ونقلها الينا كما نقل غيرها عبارات غيرها يبارى بها القرآن، لحفظها من المعارضات .

8- **أبو العلاء المعرّي (** ت 449 \1057**)**

من يرمونه وقد اختلف المؤرخون في إيمانه وكفره، فهناك من الناس فمثلا ياقوت الحَمَوي يتهمه بالكفر لما رآى من أشعاره ما يستدل به ; بالكفر على سوء معتقده ونحلته ولكونه زنديقا يرى رأى البراهمة ولايؤمن بالرسل والبعث والنشور، وممن يتهمونه بالكفر أيضا الذَّهبي، وسعد الدين التفتازاني، الخطيب البغدادي بسبب الأشعار التى عزيت إليه تدلّ على ومعاصره الإسلام . فالعبارات التالية تدل على أنه حاول الإنتحال من انحرافه عن القرآن. قال أبو العلاء "أقسم بخالق الخيل، والريح الهابّة بِلَيْل، ما بين الأشراط لطويل الويل، وإن العمر لمكفوف الذيل، اتق مدارج ومطالع سُهَيْل، إنّ الكافر تَنْجُ وما اخالك بناج السيل، وطالِع التوبة من قُبيل، [42]."

هناك من ذهب إلى خلاف ذلك فيرى أنه كان زاهدا عابدا يأخذ نفسه بالرياضة والخشونة والقناعة باليسر ؛ أما الأبيات الشعرية التى تدل على انحرافه فهى مدسوسة من قبل أهل الحساد قاموا بضمها الى أقواله قصدا لهلاكه وايثارا لإتلاف نفسه . اذن –حسب زعم هؤلاء - انّ سائر ما في ديوانه فهي إمّا مكذوبة عليه أو هي مؤولة[43]. فيقول الرافعي إن من الأشعار الموهمة، المعري قد أثبت إعجاز القرآن فيما أنكر من رسالته على إبن الراوندي حيث قال..."إن هذا الكتاب الذى جاء به محمد كتاب بهر بالإعجاز ولقي عدوه بالإرجاز، ما حذا على مثال ولاأشبه غريب الأمثال ..."[44] الى غير ذلك من

---

40 الرافعي ، المرجع السابق ، ص 184
41 المرجع السابق ، ص 184
42 الحموي ، المرجع السابق ، 3\ 125، 140، 142.
43 المرجع السابق 3\ 143
44 الرافعي ، المرجع السابق ، ص. 186

العبارات التى تعترف بإعجاز القرآن. وقد ألف المعريّ رسالة الفصول والغايات التي لم يصل إلينا سوى الجزء الأول منها وهو ما يساوى ثلثها تقريبا وأسماها " الفصول والغايات في محاذاة السور والآيات " كما يرى البعض أنه ألفها لمعارضة القرآن بينما يرى الآخرون أنها في تمجيد الله والمواعظ ويروى أنه قيل له : ليس هذا مثل القرآن ، فقال : لم تصقله المحاريب أربعمائة سنة وعند ذلك أنظروا كيف يكون.. .[45].

9- البابية

أسسها على محمد رضا المولود بشيراز عام ألف وثمانمائة وتسعة عشر وهى حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي عام ألف وثمانمائة وأربعين تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية والاستعمار الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية[46]. اذن هى نحلة منحرفة عن الإسلام . إدّعى علي محمد أولا أنه الباب الى الإمام المنتظر ثم ادّعى أنه هو نفسه ، وبعد ذلك ادّعى النبوة ، وأراد أن يظهر بمظهر أرقى من الدعوات السابقة فادّعى أنه أفضل من محمد صل لله عليه وسلم وأن تعاليمه التى جمعها في بيانه أفضل من تعليم نبي المسلمين فى قرآنه . وأن محمدا اذا كان قد تحدى الناس بالإتيان بسورة من سور القرآن فان الباب يتحدى الجميع بالإتيان بباب من أبواب بيانه العظيم . ومن الغريب أنه عندما سأله أحد العلماء " ان الدعوى التى تقدمها الآن دعوى خطيرة ، فيجب أن تدعمها بالدليل القاطع " فأجاب "ان أقوى دليل وأقنعه على صحة دعوى رسول الله هو كلامه" مستدلا بآية من القرآن الكريم "**أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب** " (عنكبوت ،51) وتحدى أيضا بأنه يستطيع أن يأتي بقرآن جديد " ولقد آتانى الله هذا البرهان، ففى ظرف يومين أو ليلتين أقرّر أنى أقدر أن أظهر آيات توازى فى الحجم جميع القرآن"[47]. الا أن زعمه هذا بقى حبرا على الورق فى التاريخ وعجزعن أن يأتي بآية مبتكرة منه فضلا عن أن ياتي جميع القرآن . وها نحن نقدم للقارىء الكريم مقتطفات من كتابه "البيان" المزعوم نزوله من سماء المشيئة الإلهية فنسخ به القرآن الكريم، ليتطلع على بعض كلامه الساقط الفارغ الذى لايخرج من رجل عربي عادى ناهيك عن رجل يدّعى النبوة والألوهية قال علي محمد مدّعيا الربوبية والألوهية :

---

[45] المرجع السابق ، ص 180

[46] محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ، المكتب الإسلامي ، بيروت 1985، ص : 116 – 118؛ عائشة عبد الحمن (بنت الشاطىء)، مصر , 1986،28-33 , 36 , 77

[47] محمد سيد كيلانى ، ذيل الملل والنحل للشهرستانى ، بيروت 1980 ، 2\46، 48.

" اننى أنا الله، لااله الا أنا وان مادونى خلقى . قل ان يا خلقى اياى فاعبدون قد خلقتك ورزقتك و أمّنتك وأحببتك... وخلقتك كل شيء لك وجعلتك من لدنا سلطانا على العالمين...وجعلتك الأول والآخر، والظاهر والباطن انا كنا عالمين وما بعث على دين الا اياك وما نزل من كتاب الا عليك... وانما البيان حجتنا ندخل من نشاء فى جنات قدس عظيم..."[48].

"اننى أنا الله ألأسلط الأسلط وان لي ملك السموات والأرض وما بينهما ، وما كان ليرجع اليك فى أخراك وأولاك، قل عزّ كل أرض لمن نظهره أنتم يوم ظهوره لتردون الوحد التاسع" [49].

والآن نقدم بعض النماذج من كتابه" مفتاح باب الأبواب" لنقف على مدى سرقاته من القرآن الكريم " قل اللهم إنك أنت بهيان البهائين ، لتؤتين البهاء من تشاء، ولتنزعن البهاء عمن تشاء . ولترفعن من تشاء ولتنزلن من تشاء. ولتفقرن من تشاء فى قبضة ملكوت كل شيء ، تخلق ما تشاء بأمرك إنك كنت بهاءا باهيا بهياءا"[50] كما نلاحظ أنه تقليد للآية الكريمة فى سورة آل عمران(3/ 26)

قال الميرزا "هو الذى أيدكم بنصره ، وأنزل لكم آيات بينات –كذا- فيها هدى وبشرا للذين هم بالله ثم بأسمائه مؤمنون"[51]. ومن سرقاته أيضا "فيقولون يا ليتنا إتخذنا مع الباب سبيلا ياليتنا لم أتخذ –كذا- دون الباب من الرجال على الحق غير الحق مآبا" [52]. كما ترى هذه العبارة منحولة من سورة الفرقان(25/ 28،29)

يكفينا فى الموضوع قرائة العبارة التالية لمعرفة مدى إنتحال الرجل من القرآن وتحريفه له. " لو إجتمعت الجن و الإنس على أن يأتوا بمثل هذا الكتاب بالحق على أن يستطيعوا، ولو كان أهل الأرض ومثلهم معهم على الحق ظهيرا "[53]. الى غير ذلك من التراهات والخزعبلات قد ملأت بكتابه الميزّيف . يبدو أن علي محمد وضع هذا الكتاب ليكون لأتباعه دستورا دينيا الا أنه لفّق القرآن تلفيقا ركيكا من آيات قرآنية و كلمات عامية كما فعل أسلافه و خلفاؤه الذين هم من ضمن بحثنا هذا .

---

[48] المرجع السابق، 2\ 50 وانظر أيضا بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص. 47، 48
[49] بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص.51
[50] محسن عبد الحميد ، المرجع السابق، ص. 134 ، نقلا عن مفتاح باب الأبواب ص. 277
[51] المرجع السابق ، ص. 134 نقلا عن مفتاح باب الأبواب ، ص. 281
[52] المرجع السابق ، ص. 134 نقلا عن مفتاح باب الأبواب، ص .311-312
[53] المرجع السابق ، ص. 134 نقلا عن مفتاح باب الأبواب، ص. 311-312

البهائية : هذه النحلة الضالة هى امتداد للبابية . رئيسها الميرزا حسين علي النوري الذى الف كتابا سماه الأقدس حيث حاول فيه تحريف أصول الإسلام وفروعه وادّعى فيه لنفسه النبوة و الألوهية .

قام الميرزا بنسج كتابه الأقدس على منوال القرآن الكريم حيث سرق وانتحل منه كيفما شاء. لأنه قرأ القرآن فلاحظ ان اواخر الآيات مسجوعة أو مزدوجة أو مرسلة فاتبع بدوره فى كتابه السجع والإزدواج والإرسال ولكنه كان كحاطب ليل [54]. فبلغ تقليده القرآن الى قمة الإنتحال حيث لم يكتف بسرقة معانيها بل تجاوز الى ألفاظها وحشرها فى كتابه الهزيل موهما أتباعه أنها أحكام جديدة جاءت ناسخة للأحكام القديمة . فمن سرقاته قوله " إن الذين نكثوا عهد الله فى أوامره ونكثوا على أعقابهم. ألئك من أهل الضلال لدى الغني المتعال"[55].

نلاحظ أنه سرقها من سورة البقرة (3/ 27) ومن انتحالاته أيضا "إنه يفعل مايشاء ولا يسأل عما يشاء"[56]. حيث سلخ هذه الآية من سورة الأنبياء (21 / 23) ومن عباراته المنحولة من القرآن قوله "قد حرم عليكم القتل والزنا ، ثم الغيبة والإفترا"[57]. وهذه مسروقة ومنحولة أيضا من أيات عدة من القرآن الكريم.

الديانة البهائية عندما لم تجد أرض خصبة فى البلاد الإسلامية اتجه أتباعها الى نشرها فى أوروبا وأمريكا وقد زار البهاء فى حياته عددا من البلاد الأوروبية : انجلترا و فرنسا والمنيا والنمسا و تجول فى أمريكا وقد صادفت دعوته بعض النجاح بين سكان أمريكا الشمالية[58]. ولعل الغرب كعادته استغل البهائية لإثارة الفتنة بين المسلمين لأننا نرى أن عددهم ازداد فى تلك البلاد واحتلوا مراكز مرموقة فيها، فلقى بعض البهائيين اهتماما وحماية خاصة من بعض الدول الكبيرة[59]. الأمر الذى أدّى الى ازدياد عددهم فى العالم. فمثلا إن عدد الأعضاء البهائيين لم يتجاوز السبعة خلال عام ألف وثمانمائة وأربعة وتسعين ،ولكنه ارتفع بعدها، وفي وتيرة متقلبة صعوداً وهبوطاً، الى مائة وعلى ما يبدو وثلاثة وثلاثين ألف عضو في عام ألف وتسعمائة وستة تسعين، فإن البهائيين يحتلون مراكز مرموقة داخل المؤسسات الأميركية عموماً التي تضم مركزاً خاصاً (Boston) والتربوية خصوصاً ومنها جامعة بوسطن

---

[54] المرجع السابق ، ص. 160
[55] بهاء الله ، ألكتاب ألأقدس ، الناشر، المركز البهائي ، 1992، ص. 3
[56] المرجع السابق ، ص. 6
[57] ألمرجع السابق ، ص. 13
[58] كيلاني ، المرجع السابق ، ص . 54
[59] بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص. 57

دراسات الشرق الأوسط" ويعيش عدد قليل منهم فى بهم تحت اسم "مركز يومنا هذا بالدول العربية والإسلامية .

ولهم أيضاً محافل في الدول الغربية خاصة في لندن وفينا وفرانكفورت بسِيِدْنَيْ في استراليا ويوجد في شيكاغو بالولايات المتحدة أكبر معبد لهم وكذلك عليه وهو ما يطلق

" مشرق الأذكار" ومنه تصدر مجلة نجم الغرب وكذلك في نيويورك لهم قافلة قامت على المبادئ البهائية ولهم كتاب دليل الشرق والغرب وهي حركة شبابية) ولوس (Houstonكبيرة في هيوستن القافلة وأصدقاء العلم . ولهم تجمعات المتحدة حوالي انجلوس وبيركلين بنيويورك حيث يقدر عدد البهائيين بالولايات ممثل مليوني بهائي ينتسبون إلى ستمائة جمعية ، ومن العجيب أن لهذه الطائفة بجنيف في الأمم المتحدة في نيويورك ولهم ممثل في مقر الأمم المتحدة ونيروبي وممثل خاص لأفريقيا وكذلك عضو استشاري في المجلس الاجتماعي والاقتصادي للأمم المتحدة وكذلك في برنامج البيئة للأمم المتحدة وفي اليونيسيف وكذلك بمكتب الأمم المتحدة للمعلومات ممثل الجماعات البهائية الدولية لبقاء الدولية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة الذي ينتمي إلى المؤسسة أن البهائية قد قامت بتأليف الفرقان الإنسانية ، وبعد هذه المعلومات نحن نعتقد الحق أو أثرت على مؤلفيه أو على الأقل مهّدوا لهم طريقا للقيام بمثل هذه الأعمال . لأن هذه الديانة !!! قد وجدت أرضا خصبة فى أمريكا وأوروبا لدس أفكارهم . فالغرب كعادته صارت عونا ومسندا قويا لمن يتمرد على الإسلام ومقدساته . والبهائية حظيت أيضا بدعم كبير من الغرب ومن أمريكا . اذن نستطيع أن نقول: ان كتاب الفرقان الحق هوامتداد للبهائية لأن ارتباط وعلاقة البهائية باليهودية العالمية لم تنقطع خلال تاريخهم وحتى اليوم العلاقات قائمة ومتينة فيما بين هذه المعتقدات .

من جهة أخرى تحاول البهائية التوصل الى نتائج ضالة ومنحرفة عبرحروف أبي جاد . فيقول أولياء بهاء الله أن كل البشارات فى الكتاب المقدس لاتتعلق بالنبي العربي وانما حددت القرن التاسع العشر موعدا لظهور النبي الجديد اذ أن كل آية من أسفار العهد القديم تشيد بمجد يهُوَه[60] تعنى ظهور مخلص للعالم فى شخص بهاء الله [61] بالإضافة الى حثهم فى كتابيهم "البيان والإيقان (الكتاب الأقدس) " على التمسك بالإنجيل الى حد ما فى ثنايا عباراتهم ؛ والتشابه بينها وبين عبارات فى الفرقان الحق بارز جدا. فمثلا يقول

---

[60] يهوه أسم إله مختص باليهود يعتقدون أنه فضّلهم على جميع الناس

[61] بنت الشاطىء، المرجع السابق ، ص. 66, 69 77, 86 90.

: "كنا معك فى كل الأحوال ووجدناك متمسكا بالفرع – الإنجيل – غافلا عن الأصل ان ربك على ما أقول شهيد "[62].

ذهب الميرزا حسين البهاء الى أكثر من ذالك فكرّس حياته فى سبيل توطين اليهود فى فلسطين لأنه كان يدرك جيدا بأنه لايقدر على تحقيق مآربه الخبيثة لهدم الدين الإسلامي الا بحبل اليهود العالمي ولذلك قام بحلف شيطاني مع الصهيون عند منفاه فى عكّا بفلسطين فكشف عن دوره الخبيث فيما سخرت له اليهودية العالمية لتحقيق مخططاته الشيطانية فى اغتصاب فلسطين . جاء فى (الأقدس) "...والروح ينادى من فى الملكوت هلموا وتعالوا يا أبناء الغرور هذا يوم فيه سرع كرم الله شوقا للقائه وصاح الصهيون قد أتى الوعد، وظهر ماهو المكتوب فى ألواح الله المتعالى العزيز المحبوب"[63]

نالت البهائية جائزة تملقهم اليهودية . فمثلا عندما أحس جمال باشا من البهاء مكرًا وخدعة، شدد عليه الرقابة واستصدر من اسطنبول أمرا بالقبض عليه وصلبه على جبل الكَرْمَل فى فلسطين بحيفا حيث يوجد الرجل تحت قبضة الحكومة التركية آنذاك . فبادرت اليهودية العالمية لدى بيريطانيا العظمى لإنقاذ عميلها المخلص وبالفعل تم انقاذ الرجل قبل كل الناس بعد سقوط حيفا من يدى العثمانيين وتم ارساله الى انجلترى آمنا مطمإنا [64]

والأخطر من ذلك، أن البهاء نادى لإلغاء جميع اللغات فى العالم والإتحاد حول لغة واحدة يتكلم بها أهل الأرض جميعا؛ وهى دعوة تتبناها الماسونية العالمية . طبعا لن تكون هذه اللغة المختارة هى اللغة العربية . يتمنى البهاء أن يستبدل قلم وحيه لغته الفاريسة النوراءْ " يا قلمى الأعلى بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء"[65]

فكشف بذلك عن مأربه الخبيث فى طمس الفصحى لغة القرآن ليتلقى المسلمون تأويلاته البهائية الزائغة الضالة ولكى يعزلوا عن لغة الحديث الشريف والشريعة الإسلامية. وهذا النداء كما هو معلوم لقى تجاوبا كبيرا فى الأربعينيات فى أوساط بعض المثقفين فى مصر حيث نادى بعضهم بوضع قواعد للغة العامية كلغة رسمية فى البلاد بدلا من العربية الفصحى .

فينكر البهاء قيام بعض علماء اليهود والنصارى بمحو وتحريف الآيات من الإنجيل والتوراة التى كانت فى وصف الطلعة المحمدية وأثبتوا فيها ما يخالفها "وهذا القول لاأصل له ولا معنى أبدا فهل يمكن أن أحدا يكون معتقدا بكتاب ويعتبره انه من عند الله ثم يمحوه؟" إن التحريف الحقيقي عند البهاء تم

---

[62] المرجع السابق ، ص . 82

[63] بهاء الله ، المرجع السابق، ص. 50 ، وانظر أيضا محسن عبد الحميد، المرجع السابق ، ص. 226

[64] بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص. 133

[65] بهاء الله ، المرجع السابق ، ص. 112 وانظر أيضا بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص 96

من قبل علماء القرآن الذين يفسرون الكتاب حسب ميولهم وأهوائهم[66]. أما ما قام به هؤلاء من تحريف وتزييف فهو صواب محض.

نستطيع أن نفهم من كل ما سبق ان فكرة البهائية ترعرعت ونشأت وقويت في أحضان الماسونية العالمية في فلسطين اذ عندما رسمت خريطة مملكة بني اسرائيل من النيل الى الفرات رأت اسرائيل الخروج بالبهائية الى العالم الجديد ليتآزر معها في القضاء على الخلافة الإسلامية . وقد كان دور البهاء مركزا على التبشير بالبهائية في صميم الشرق الإسلامي : دولة الخلافة العلية وأقطارها وحفر مدخل النفق من شيراز في ايران الى أرض المعاد في فلسطين . أما الغرب فقدمت البهائية الى العالم والى العرب في صورة عصرية ملفقة مختلف الديانات والملل والنحل والمذاهب وممزوجة بالأفكار العصرية[67].

10- القديانية

القاديانية تنسب الى ميرزا غلام أحمد الذي ظهر في قديان في الهند حوالي عام ألف وثمانمائة وتسعة وثمانين معلنا أنه المسيح الموعود الذي بشر به القرآن. هذه النحلة الضالة حركة نشأت أواخر القرن التاسع عشر بتخطيط من الاستعمار الإنجليزي في القارة الهندية بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم بشكل عام وعن فريضة الجهاد بشكل خاص، حتى لا يواجهوا المستعمر باسم الإسلام وتحت شعيرة الجهاد ، وبالتالي يكون المسلمون لقمة سائغة بحيث يسهل القضاء عليهم في الهند نهائيا. كما أنشأ الأعداء لنفس الغاية ألحركة البهائية في ايران وفي فلسطين[68].

تعتقد القاديانية أن رسول الاسلام هو محمد آخر رسول مشرع أي جاء بشريعة، وأما الميرزا غلام أحمد فهو نبي أوحي اليه وان لم يأت بشريعة. [69] فعلى الرغم من هذا الإعتقاد السائد لدى الجماعة إلا أننا نرى أن مؤسسهم اعلن في عام ألف وثمانمائة وتسعين نبوته بعد القاء الشيخ عبد الكريم خطبة وأعلن فيها أن المرزا غلام أحمد مرسل من الله والإيمان به واجب . وألقى خطبة ثانية في هذا المعنى في الجمعة الثانية والتفت الى المرزا وقال له "أنا أعتقد أنك نبي ورسول فإن كنت مخطئا نبهني على ذلك" وبعد الخطبة فأقبل اليه المرزا قائلا "هذا الذى أدين به وأدّعيه"[70].

---

66 بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص. 91 ، نقلا عن الإيقان، ص. 69-72.

67 بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص. 113

68 محسن عبد الحميد ،المرجع السابق ، ص 237

69 أبو الحسن علي الحسن الندوي ، أ لقدياني والقديانية ، ، جدة ، 1967، ص 22-24 انظر فى الموضوع أيضا İsmail Cerrahoğlu, *Tefsir Tarihi,* II, Ankara, 1988, s. 402-422.

70 الندوي ، المرجع السابق ، ، ص. 69 ؛ انظر ايضا Ethem Ruhi Fığlalı, *Kadiyanilik*, Ankara, 1994, 55, 57

تؤمن القاديانية بأن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن. نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية لأنها حسب زعمهم ولي الأمر بنص القرآن . فقال المرزا فى كتابه شهادة القرآن : " إن عقيدتى التى أكررها أن للإسلام جزئين : الجزء الأول إطاعة الله والجزء الثانى اطاعة الحكومة التى بسطت الأمن وآوتنا فى ظلها من الظالمين وهى الحكومة البيريطانية" وقال فى كتابه الأربعين " لقد ألغى الجهاد فى عصرالمسيح الموعود الغاء باتا"[71]. إذن الجهاد لدى القديانية هو جهاد النفس فقط. وللقاديانية أيضا علاقات وطيدة مع إسرائيل وقد فتحت لهم إسرائيل المراكز والمدارس ومكنتهم من إصدار مجلة تنطق باسمهم وطبع الكتب والنشرات لتوزيعها في العالم[72]. ولهذه النحلة المنحرفة نشاط كبير في أفريقيا، وفي بعض الدول الغربية، ولهم في أفريقيا وحدها ما يزيد عن خمسة آلاف مرشد وداعية متفرغين لدعوة الناس إلى القاديانية، ونشاطهم الواسع يؤكد دعم الجهات الاستعمارية لهم. ولهم قناة خاصة (قناة الفضائية الإسلامية الأحمدية) حيث يقوم فيها أتباعها البالغ عددهم مائة وخمسون مليون نسمة حسب زعمهم بنشر عقائد المجموعة التى تدعى لنفسها أنها مسلمة.

يقول المرزا غلام أحمد معلنا مهمته التى كلف بها : " اِسمعوا يا سادة، هداكم الله إلى طرق السعادة، إني أنا المستفتي وأنا المدّعي. وما أتكلم بحجاب، بل إني على بصيرة من رب وهّاب. بعثني الله على رأس المائة... لأجدّد الدين وأنوّر وجهَ الملة، وأكسِّر الصليب وأُطفئ نارَ النصرانية، وأقيمَ سنة خير البرية، ولأصلحَ ما فسد وأروِّجَ ما كسد. وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود. منَّ الله عليَّ بالوحي والإلهام، وكلّمني كما كلّم برسله الكرام، وشهد على صدقي بآيات تشاهدونها، وأرى وجهي بأنوار تعرفونها . ولا أقول لكم أن تقبلوني من غير برهان، وأن تؤمنوا بي من غير سلطان، بل أنادي بينكم أن تقوموا لله مقسطين، ثم إلى ما أنـزل الله الي من الآيات والبراهين والشهادات. فإن لم تجدوا آياتي كمثل ما جرت عادةُ الله في الصادقين وخلتْ سنتُه في النبيين الأولين، فرُدُّوني ولا تقبَلوني يا معشرَ المنكرين."[73].

ومن عبارات أحمد القدياني التى زعم بأنها أوحى إليه: " ياأحمد بارك الله فيك ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم ولتستبين سبيل المجرمين ، قل إنى أمرت وأنا أول المؤمنين ، َقُلْ

---

[71] **الندوي ، المرجع السابق ، ص. 70-73 ،95 ، 96 ،101**

[72] **الندوي ، المرجع السابق ، ص . 22-23 ، 97 ، نقلا عن ملحق شهادة القرآن.**

[73] **الإستفتاء الخزائن الروحية ، 22،641؛** islamweb.net/ver2/archive/readArt.php

جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ، كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم فتبارك من علّم و تعلّم، قل إن افتريته فعلي إجرامي ، هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله لا مبدل لكلمات الله... انا كفيناك المستهزئين , يقولون أنى لك هذا ، أنى لك هذا إن هذا الا قول البشر ..."[74]

ومن تراهاته أيضا " انى رافعك الي ، وألقيت عليك محبة مني ، لااله إلا أله فاكتب وليطبع (كذا) وليرسل فى الأرض خذوا التوحيد التوحيد ياإبن الفارس (كذا) وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... ولا تصعر لخلق الله ، ولاتسأم من الناس، أصحاب الصفة وما أدراك ما أصحاب الصفة ترى أعينهم تفيض من الدمع يصلون عليك ..."[75].

ويقول أيضا " وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُون (كذا) ويحبون أن تدهنوا (كذا) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ،لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ قيل إرجعوا الى الله فلا ترجعون ..."[76].

كما نرى ونلاحظ من عباراته أنها مقتبسات من القرآن ومحاولات واضحة للانتحال منه .

11- رسالة حسن الايجاز

رسالة حسن الايجاز كتيِّب صدر من المطبعة الانكليزية الامريكانيّة ببولاق مصر سنة ألف وتسعمائة واثنتي عشرة . ادّعى مؤلفه في رسالته انّه يمكن معارضة القرآن بمثله ، وأتى بهذا العنوان جملاً اقتبسها من القرآن ، مع تغيير بعض ألفاظه ، وحذف بعض آخر ، مثل ما ذكر في معارضة سورة الكوثر من قوله : «انّا أعطيناك الجواهر ، فصلِّ لربِّك وجاهر ، ولا تعتمد قول ساحر» وما ذكر في معارضة سورة الفاتحة من قوله : «الحمد للرحمن ، ربّ الأكوان ، الملك الديّان ، لك العبادة وبك المستعان ، اهدنا صراط الايمان»[77].

يبدو من عباراته أنه أيضا لم يات بشيء جديد ومبتكر وأن ما فعله هو نفس ماقام به أسلافه من تقليد وانتحال ، إذن هذه أيضا لاينطبق عليه معنى المعارضة لأن من يدّعى معارضة كلام من نثر أو نظم ماذا يعمل ؟ أفيصدق معنى معارضة الشعر ـ مثلاً ـ بأن يأتي المعارض بذلك الشعر ، مع تغيير في بعض ألفاظه بوضع لفظ آخر يتّحد معناه معه مكانه ، فإذا كانت حقيقة المعارضة متحققة بذلك ، فلا يكون من له أدنى اطّلاع من لغة ذلك الشعر

---

74 مرزا غلام أحمد براهين أحمدية ، 3 ، ص . 239- 242؛ www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php

75 الندوي ، المرجع السابق، ص . 45، نقلا عن براهين أحمدية ، 3 ، ص. 239- 242.

76 المرجع السابق، ص. 46 ، نقلا عن براهين أحمدية ،3، ص. 239- 242

77 http://lankarani.ir/far/bok/view.php?ntx=031008

عاجزاً عن الشعر والإتيان بالمعارض ، وإن لم يكن له القريحة الخاصّة الشعرية الباعثة له على ذلك بوجه أصلاً ، بحيث لا يكاد يقدر على الإتيان ببيت من عند نفسه ، وهل تكون المعارضة مع الكاتب بتبديل بعض الألفاظ ، وحذف البعض الآخر ، فإذن تكون معارضة كلّ كلام بهذه المثابة ممكنة جدّاً.

إذن فمعنى المعارضة الراجعة إلى الإتيان بما في عرض الكلام الأوّل ، وفي رتبته ودرجته عبارة عن الإتيان بكلام مستقلّ في جهاته الراجعة إلى ألفاظه وتركيبه واسلوبه ، ومع ذلك كان متّحداً مع الكلام الأوّل في جهة من الجهات ، أو غرض من الأغراض ، وهذا المعنى لا يكون موجوداً في الجمل المذكورة مع أنّه سرق قوله في معارضة سورة الكوثر من مسيلمة الكذّاب كما مر سابقا[78].

12- الفرقان الحق

لم يكتف الغرب بالاحتلال العسكرى للهيمنة على الثروات العربية والاسلامية بل تجاوز الى ما هو أخطر وهو الغزو الفكرى فى الثقافة ومحو الهوية الإسلامية . وشجعهم على ذلك مواجهة هذه الأمه المسلمة من فقدان الهوية . فأصبح الغرب يشكك فى قيم المسلمين لأن ما لديهم لو كان صحيحا لما كان المسلمون يعانون من تشتت و تفرق فيما بينهم بالاضافة الى الاستبداد السائد فى الدول العربية . يبدو أن الأمور سوف تستمر على هذا المنوال طالما بقيت الدول العربية والاسلامية بعيدة عن قيم الاسلام والقرآن.

ونحن نرى بأم أعيننا أن الأمم قد تكالبت على المسلمين كما تكالبت الأكلة إلى قصعتها، لأنهم تركوا قيمهم المادية والمعنوية وفتنتهم زينة الحياة الدنيا حيث أصبحوا أداة مطيعة لدى ألد أعداءهم رغم عدد سكانهم الكثيف و امتكالهم الموارد المادية المهمة الطبيعية، ولكنهم أصبحوا غثاء كغثاء السيل كما أخبر به النبي[79]. وصار المسلمون لا يساوون شيئا فى هذه الدنيا عند الامم الغالبة والمتطورة تنقيا . وأصبح الغرب يصدر ما لديه الى الامة الاسلامية المنكوبة من تكنوليجيا ومن اخلاق سيئة ومن غزو فكري حتى" عبوة ببسى كولا" Pepsi Kola . ولكن المسلمين لم يستطيعوا ايصال قيمهم الى الغرب فى حين أنهم بأمس الحاجة اليها من أى وقت مضى بسبب تأليهم المادة والعقل.

بدأت الغرب بحملة جائرة ضد القرآن ، لايمضى يوم الا ونرى حملة جديدة تحاول النيل من القرآن ومن رسوله الكريم مبررة ذلك بقيام بعض المسلمين بأعمال ارهابية مدعية بأنه كتاب يحرض على الارهاب والعنف ولذلك يجب القضاء عليه للقضاء على الارهاب وراحوا يحرّفونه ويزوّرونه

---

[78] http://www.aqaed.com/shialib/books/10/n-ejaz/n-ejaz-02.html

[79] **المسند ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة 5\278**

ويسعون لتشويه القرآن كما حاول مسيلمة الكذاب ولكن نحن نعتقد أن خطر هذ الكتاب على الأمة أكثر بكثير من خطورة مسيلمة الكذاب اذ أن خطره كان محليا ولم يكن يملك قوة دفع كافية لإبقاء مايدعو إليه مدة طويلة ولم تكن هناك فى ذلك الوقت وسائل الاعلام لدسّ مثل هذه الأفكار للقلوب الضعيفة ولذلك لم تلبث أن ماتت قبل أن تنتشر بين المسلمين . لكن اليوم الوضع مختلف فان من قام بمثل هذه الاعمال يستطيع أن يجد من يؤآزره ويؤيده من الاقلام المحلية المأجورة وغير المأجورة عبر وسائل الاعلام لأن في الامة دائما من هو يخدم فى غير مصالح الأمة بعلم أو بغير علم .

هؤلاء يعرفون جيدا بأن القرآن طالما بقى لدى المسلمين بدون تحريف وتبديل فانهم لن يتمكنوا من تحقيق مآربهم الخبيثة وتطلعاتهم المستقبلية، فانهم أنفسهم يعبرون عنها فى كتبهم وفى مقالاتهم. فمثلا يقول المبشر Jhon Taklet: يجب أن نستخدم القرآن ، وهو أمضى سلاح في الإسلام ، ضدَّ الإسلام نفسه ، حتى نقضي عليه تماماً؛ يجب أن نبين للمسلمين أن الصحيح في القرآن ليس جديداً، وأن الجديد فيه ليس صحيحاً ، وهكذا[80].

" متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد William Geoford ويقول العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التى لم يبعده إلا محمد و كتابه"[81].

في مصر " جئت لأمحو ثلاثا: القرآن ، والكعبة، Lord Cromer ويقول والأزهر"[82] لأنهم يدركون ويعون تماما أن القرآن الكريم يغرس فكرة الوحدة فى نفوس المسلمين ومكة تقوم عمليا بصياغتها فتتوحد الصفوف وتمتزج النفوس وتتعاطف القلوب وتتحد مشارب العقول ، فيتجه المسلمون إلى رب واحد ويعملون لغاية واحدة[83].

هنا يطرح السؤال نفسه ، فلمذا أقدمت جماعة أو جماعات غربية على هذا العمل الذى يرمي الى تقويض أركان البناء الاسلامي عن طريق تشكيك المسلمين في أعز ما لديهم ألا وهو كتابهم المقدس . أمن شك لديهم فى القرآن ؟ اذا كان الجواب بنعم ففيم الشك ؟ هل هم وأجدادهم المستشرقون استطاعوا أن يأتوا بكلام فى طبقة البلاغة القرآنية ؟ أم أنهم لم يقرؤوا التاريخ لكي يعرفوا -أن جميع الناس سكتوا عن معارضة القرآن – كما ذكرناه سابقا

فنحن نعتقد أن وراء هذه الأعمال أسباب خفية لعل أهمها هو ابتعاد المسلمين عن هدى هذا الكتاب اذ أنه لم يعد ينير طريق هذه الأمة المنكوبة

---

[80] http://www.wamyp.org/site/drsat.php **جون تاكلي ، كتاب التبشير والإستعمار .40 ، أنظر موقع**

[81] **محسن عبد الحميد ،المرجع السابق ، ص .15.**

[82] **فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي ، منهج المدرسة العقلية في التفسير، بيروت 1981، ص .442**

[83] **محسن عبد الحميد ،المرجع السابق ، ص، 15**

لدرجة أن اذاعة اسرائيل التى تبث من القدس أصبحت تفتتح برامجها بتلاوة آى من القرآن الكريم . هذا فإن دل على شىء فانما يدل على أن المسلمين ليس لهم علاقة قوية بكتابهم المقدس الذى عول عليه المسلمون الأوائل لتحقيق السلام العالمي و لغلبة على أعدائهم عند الضرورة.

لكن نحن المسلمين لانستغرب مثل هذه المحاولات لانها وقعت فى الماضى وستقع فى المستقبل أيضا ولأن آيات التحدي في القرآن مستمرة الى الأبد و لم تكن هى للعرب في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فحسب، بل لهم ولكل زمان من بعدهم، اذن هذا التحدي لا يزال قائماً الى يومنا هذا فسيظل قائما الى يوم القيامة . ونلاحظ أن أعداء الإسلام يحاولون بكل قواهم أن يجدوا أية نقطة ضعف عند المسلمين ليهاجموهم فيها ويشككوهم في دينهم ومقدساتهم ولاثبات أن القرأن غير معجز أي أنه ليس من عند الله و انما عند البشر ولتحقيق هذه الاهداف يسخّرون ويضحون كل ما يملكون من أموال و تقنيات وامكانات علمية فى سبيل ذلك. فمثلا عرضت مجموعة يهودية مبالغ طائلة مقابل نشر كتاب الفرقان الحق في صحيفة فلسطينية إلكترونية تدعى "دنيا الوطن". وبعد فشلها في هذه المحاولة وصل أعضاء من المجموعة إلى المناطق الفلسطينية داخل الخط الأخضر وطرقوا الأبواب لبيع الكتاب.. تزامن هذا النشاط مع نشر مادة لا تقل خطورة في إساءتها للإسلام والمسلمين على الموقع الالكتروني لإحدى الحركات السياسية الصهيونية وتدعى "يد لاحيم" (يد للإخوة) والتي جاءت يروج هذا الكتاب وأهدافه ونشرت المادة تحت عنوان "القرآن الجديد".. ، ولكنهم لم يستطيعوا ولن يستطيعوا الوصول الى مناهم عبر هذه الوسائل ولعل "الفرقان الحق" اخر ما حاولوا قيامه بتحقيق مآربهم الخبيثة في العالم الاسلامي[84].

ماذا يوجد فى الفرقآن الحق !!!؟

عند القاء النظرة على عبارات 'الفرقان الحق' نجدها أنها تلاعب و تزييف في ايات القرآن ومحاولة لتحريفها لفظا ومعنى لانه لم يرتق اليه لامن حيث بلاغته و لافصاحته ولا من أسلوبه و معانيه لأن اسلوب القرآن أسلوب فريد و فذ من نوعه . شهد لبلاغته ومكانته فى الاعجاز القاصي والداني ، ولذلك لما حاول بعضهم أن يعارض القرآن لم يأتوا بشىء جديد وانما نقلوا من عبارات وجمل منثورة ، يشبه ـ بحسب مواضع متفرقة من كتب التاريخ، الظاهر ـ أسلوبها أسلوب القرآن، وهذا هوما نراه فى الفرقان الحق بالفعل

إذن نسأل مرة ثانية لماذا قام هؤلاء بهذا العمل فى حين أن المسلمين لم يحاولوا عبر التاريخ أن يؤلفوا كتابا بديلا عن الانجيل ؟ فلماذا المسيحيون بدلا

---

[84] ناصر الفضالة ، صحيفة أخبار الخليج البحرينية ، 2004/6/1

من تصحيح كتابهم المقدس الذى أضافوا اليه من حلال وحرام من عند أنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان، حاولوا تحريف كتاب المسلمين الذى بقى صرحا شامخا امام الهجمات الشرسة خلال العصور بدون تحريف و تبديل. أليس من الحري بالمسيحين تصحيح كتابهم المقدس . الجواب "بلى" لأن الغربي أصبح يقوم بنقد ذاتي اليوم في ظل العولمة ويريد أن يمحص السليم عن السقيم.

صدر كتاب قبل سنوات قليلة عنوانه: "الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني" ومؤلفه هو الأب مايكل برير وهو رجل دين مسيحي وعميد كلية في بريطانيا، (University of Saint Mary)اللاهوت في جامعة سانت ماري فقد تعرض في كتابه هذا الى نقد الكتاب المقدس، ومما قال فيه: على المرء أن يعترف بأن أجزاء كثيرة من التوراة، ومن سفر التثنية بشكل خاص، تحوي عقائد مخيفة، وميولاً عنصرية، وكراهية للغرباء، ودعماً للقوة العسكرية، لقد اكتشفت أن بعض التقاليد الكتابية اضافة الى كونها انتشرت دعماً للصهيونية، انها قدمت جزءاً من التسويغ العقدي للفصل العنصري في جنوب افريقية أيضاً، وفوق ذلك قدم اللاهوت المسيحي بعضاً من الدعم الفكري للغزو الأسباني لأمريكا اللاتينية. بدا واضحاً الآن أن بعض القصص الكتابية أسهمت في معاناة أعداد لا تحصى من المواطنين المحليين الأصليين. إن ما أمرت به تلك القصص الكتابية وفقاً للمعايير العصرية للقانون الدولي وحقوق الانسان[85].

الفرقان الحق كما سنراه خلال الامثلة التي سنضربها على سبيل المثال ان أكثر عباراته مستقاة ومنتقاة من القرآن و تقليد واستنساخ منه يعني أنه منحول من القرآن وليس بديلا عنه فلابد لنا أن نشير هنا الي أن مؤلفي" الفرقان الحق" يزعمون أنه وحي الهي جاء ليخلص المسلمين من قرآن مزيف!!! حسب زعمهم .

وقّعت المقدمة باسم اللجنة المشرفة على التدوين والترجمة والنشر (الصفيُّ.. والمهديُّ) وهي أسماء تدعو للريبة والشك. ويزيد الأمر غموضا عندما يقال إن هذا الفرقان وحي جاء مصدقا لما في الإنجيل. (ولقد أنزلنا الفرقان الحق وحيا، وألقيناه نورا في قلب صفينا ليبلغه قولا معجزا بلسان عربي مبين، مصدقا لما بين يديه من الإنجيل الحق صنوا فاروقا محقا للحق، ومزهقا للباطل، وبشيرا ونذيرا للكافرين) (سورة التنزيل 5، 4-) فمتى نزل هذا الوحي المزعوم؟! وفي أي مكان؟! وعلى مَن أُنزل؟! ومن هو الصفي؟ ومن الذي أوحى إليه ؟ هذه الاسئلة كلها تنتظر الجواب .

---

[85] **مايكل برير ، الكتاب المقدس والإستعمار الإستيطاني ، أمريكا اللاتينية جنوب إفريقية فلسطين ترجمة: أحمد الجمل، وزياد منى ، الطبعة: الأولى ، دمشق ، 2003**

يهدف هذا (الفرقان) إلى ترسيخ عقيدة التثليث، وبأن رسالة عيسى هي الوحى الخاتمة، وأنه لارسالة ولانبي بعده. فمحمد صلى الله عليه سلم ، فى هذا الشيطانى البذىء ، كافر ومنافق وضال مُضِلّ يفتري الكذب على الله وسارقٌ قاتلٌ زانٍ، ومصيره جهنم هو ومن آمن به ، وبئس المصير ! وأتباعه كَفَرَةٌ ضالون لصوصٌ قَتَلَةٌ مثله ، وصلاتهم وصيامهم نفاق ما بعده نفاق ، منافقون وجنتهم جنة الزنى والفجور ، والوحى القرآنى ليس وحيا إلهيا وحجهم وثنية ، تنزّلت به الشياطين[86] . **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ** بل هو وحى **إِلاَّ كَذِباً**.

نستمر فى قراءة بعض الآيات المنحولة من القرآن فى كتاب الفرقان الحق وفى سورة المسلمين " قل يا أيها المسلمون إنكم لفي ضلال مبين * إن الذين كفروا بالله ومسيحه لهم في الآخرة نار جهنم وعذاب شديد * وجوه يومئذ صاغرة مكفهرة تلتمس عفوا الله والله يفعل ما يريد * يوم يقول الرحمن يا عبادي قد أنعمت على الذين من قبلكم بالهدي منزّلا في التوراة والإنجيل * فما كان لكم أن تكفروا بما أنزلتُ وتضلوا سواء السبيل * قالوا ربنا ما ضللنا أنفسنا بل أضلنا من ادعى أنه من المرسلين * وإذْ قال الله يا محمد أغويت عبادي وجعلتهم من الكافرين * قال ربي إنما أغواني الشيطان إنه كان لبني آدم أعظم المفسدين * ويغفر الله لمن تاب ممن أغواهم الإنسان ويبعث بالذي كان للشيطان نصيرا إلى جهنم وبئس المصير * وإنْ قضى الله أمرا فإنه أعلم بمن قضى وهو على كل شيء قدير "

كما نلاحظ من العبارات انها مأخوذة ومنحولة من القرآن الكريم حيث خلط المؤلف آيات القرآن بعضها ببعض وألف هذه الاضحوكات والسخرية فادعى أنه من وحى السماء. فاذا قارن القرآن، من هو له أدنى المام باللغة، بالفرقان الحق يفهم انه ليس من عند الله وأنه تحريف لآيات الله البينات.

هذا الكتاب المزعوم لا يقرّ برسالة محمد صلى الله عليه وسلم قائلا " وما بشرنا بني إسرائيل برسول يأتي من بعد كلمتنا، وما عساه أن يقول بعد أن قلنا كلمة الحق ، وأنزلنا سنة الكمال، وبشرنا الناس كافة بدين الحق، ولن يجدوا له نسخاً ولا تبديلاً إلى يوم يبعثون" (الأنبياء 16-185)

وهاهى آية أخرى منتحلة من القرآن تحت اسم سورة الساطير "وقام منكم من انتحل أساطير الأولين اكتتبها وأمليت عليه، بكرة وأصيلاً، وهي إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون" وكم هى شبيهة وتحريف بآيتي سورة فرقآن(رقم 4،5)

---

[86] مصطفى بكري ، صحيفة "الأسبوع" المصرية العدد 373 الصادر يوم الإثنين 3 ماي 2004

أحيانا يقوم مؤلف الكتاب المزعوم بجمع ثلاث آيات أو أربع من هنا أو هناك من القرآن الكريم ويضعها فى آية واحدة تبديلا وتحريفا. فاقرأ الاية التالية من سورة الفرقان!!! لترى مدى الغش والانتحال.

"فرقان أنزلناه نوراً ورحمة للعالمين، وما يزيد الذين كفروا إلا نفوراً، إذ جعل الشيطان على قلوبهم أكنة ان يفقهوه، وفي آذانهم وقرا، ويزيد الذين آمنوا بالانجيل الحق من قبله نوراً وإيماناً فوق إيمانهم، فهم لا يعثرون).

العبارات التالية مسروقة ومعكوسة أيضا من آيات القرآن من سورة آل عمران (118 - 120):

"يا أيها الذين آمنوا من عبادنا ها أنتم أولاء تحبون الذين يعادونكم، وهم لا يحبونكم، وإذا لقوكم قالوا: آمنا بما آمنتم وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ، وإن تمسكم حسنة تسؤهم، وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها، وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً، ولايضرون إلا أنفسهم وما يشعرون) (سورة الخاتم 12-319) .

وفي سورة المنافقين يصفون الله عز وجل بالشيطان - حاشا لله تعالي- عما يصفون بقولهم: (ومكرتم ومكر الشيطان والشيطان خير الماكرين.. وطبع الشيطان علي قلوبكم وسمعكم وأبصاركم فأنتم قوم لا تفقهون).

يمكننا أن نزيد ألأمثلة من الكتاب المزيف إلا أننا اكتفينا بها لكى لانطيل على القارىء [87].

والآن نريد أن نعرض أوجه الشبه بين البهائية و الفرقان الحق حتى نعرف أن من قاموا بهذه ألأعمال هم عملاء إسرائيل والغرب وأن جّل هدفهم هو كسرالإرادة المسلمة فى فلسطين والعراق والى غير ذلك من البلاد التى تقاوم إعتداءات غربية و اسرائيلية على المسلمين اعتقاديا و سياسيا وإقتصاديا وثقافيا.

وهاهى نقط التوافق بينهما:

1- تحريم صلاة الجماعة الا على الأموات عند البهائية كما جاء فى الأقدس " كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة الا فى صلاة الميت ، انه لهو الأمر الحكيم" [88]. وأما عند مؤلفي الفرقان الحق فهو غير جائزة بتاتا فنقرأ فى سورة الصلاة العبارة التالية "إن الذين يقيمون الصلاة في زوايا الشوارع والمساجد رياءً كي يشهدهم الناس، ذلك هم المنافقون، وهم في الحقيقة

---

87 لمزيد من المعلومات حول هذا الكتاب انظر الى مقالتنا التى نشرت فى مجلة EKEV فى عددها الثامن والعشرين عام 2006 Evanjelik Hristiyan Taktiği Uydurma Kur'an el-Furkanu'l-Hak

88 بهاء الله، المرجع السابق ، ص . 8

لا يصلون" لاندرى هل هذا الخوف ينم من وقوف المسلمين صفا واحدا فى صلاة الجماعة أم أنهم اطلعوا على قلوب المسلمين؟؟ ؟

2 - ينتقد الإثنان فكرة الجهاد فى الإسلام . لأن الغرب يريد ان يفهم الجهاد أو يعّرفه بانه جهاد النفس وجهاد الروح فقط كما فهمتها القديانية. أما جهاد المسلمين دفاعا عن دينهم ومقدساتهم وأعراضهم فهو غير مرغوب لدى الغرب . نفهم من كلامهم أنهم يريدون ضرب المسلمين فى عقر دارهم ولكن المسلمين ليس لهم حق الرد عليهم على الأقل بالمثل . وفى سورة الأسطورة فى الفرقان الحق يقال أن الإسلام دين انتشر بالسيف ولذلك يجب الخلاص من هذا الدين الشرير. " : لقد جاء رجل عربي وبيده سيف باتر ... لقد جاء الوقت الذي لابد فيه أن تتخلص البشرية من هذا الكم الهائل من تلك المعتقدات الموروثة خطأ... "

وفى سورة الموعظة يوصف المسلمون بأنهم فى ضلال مبين وبأنهم شريرون لايؤمنون بالسلم . وفى الآيات (3،4،7) تم التركيز على أنه من وزعتم بأننا قلنا قاتلوا "المستحيل أن يأمر الله سبحانه وتعالى بالحرب والقتال في سبيل الله وحرض المؤمنين على القتال وماكان القتال سبيلنا وما كنا لنحرض المؤمنين على القتال، ان ذلك الا تحريض الشيطان الرجيم لقوم مجرمين"

كما يلاحظ القارىء الكريم أن هذه الفكرة والخطاب ليست رأى مؤلفى الفرقان الحق فحسب فانما هى رأى أكثر المسيحين وعلى رأسهم " الواتكان" الذى هى المرجعية الدينية العليا لديهم . فألقى البابا بنيديكت السادس عشر(16. Benedict Papa) كلمته تحت عنوان "الإيمان والعقل والجامعة: ذكريات وتأملات " بتاريخ 12 سبتمبر 2006 وقال فيها مقتبسا من كتاب الامبراطور البيزنطي مانويل باليولوغوس الثاني "وتحدث الامبراطور عن موضوع الجهاد، الحرب المقدسة. وقال الامبراطور - وأنا هنا أقتبس مما قاله - أرني شيئا جديدا جاء به محمد، وهنا لن تجد إلا كل ما هو شر ولا إنساني، مثل أوامره بنشر الاسلام بحد السيف".

لاشك أن هذه العبارات لاتعكس الحقيقة لأنه لو فرضنا أنه انتشر فى القرون الأولى بالسيف ، فبعد ازالة خطره يرجع معتنقوا الإسلام عن دينهم. فضلا عن الناس الذين يعتنقون الإسلام كل يوم فى الغرب والشرق؛ وهل هم دخلوا فيه بحد السيف وقوة التسلط والاستبداد؟

إذن لايمكن اعتبار تصريحات بابا (Papa) سوء فهم لأنها لم تكن مفاجأة ولا مصادفة وانما جاءت متطابقة ومتزامنة تقريبا مع ما جاء فى الفرقان الحق. فيفهمها كل دان وقاص بأنها تعكس العداء الذى يكنه الغرب على الإسلام وأنهم لم يتركوا هذا العداء خلال تاريخهم الملطخة بالدماء ، وأن

مشاعر هذا العداء للمسلمين تعود جزورها الى أعماق التاريخ أيقظها أحداث أحد عشر سبتمبر عام الفين وواحد و عزّزها انفجارات قطارات فى انجلترى و اسبانيا. فضلا عن ذلك أنهم فتحوا مدارس وجامعات لغرس هذا الحقد فى نفوس أبنائهم وللقيام بإثارة شبهات وأباطيل حول الإسلام ورسوله الكريم. نقدم اليك فقرات من كتاب بعنوان (البحث عن الدين الحقيقى) الذى كان يدرس لمدة طويلة فى مدارس الإرساليات التبشيرية الأجنبية فى لبنان التى هى دولة عربية مسلمة. "الإسلام فى القرن السابع : برز فى الشرق عدو جديد ، ذلك هو الإسلام الذى أسس على القسوة ، وقام على أشد أنواع التعصب. لقد وضع محمد السيف فى أيدى الذين اتبعوه، وتساهل فى أقدس قوانين الأخلاق ، ثم سمح لأتباعه بالفجور والسلب. ووعد الذين يهلكون فى القتال بالإستمتاع الدائم بالملذات"[89].

3- وهناك تشابه آخر قوي بين هذين الكتابين: فمثلا، يحرم البهاء الجهاد ويحظر حمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية ويمحق التعصب للوطن ويقهر النزوع الى الحرية فى فطرة الإنسان . فأحيانا يقدم البهاء الجرعة السامة فيقول :" انه بقدر ما يحمل العبد من الظلم يظهر العدل ، وبقدر ما يقبل الذلة يلوح العز الإلهى : " قل بما حمل الظلم ظهر العدل فيما سواه ،وبما قبل الذل لاح عز الله بين العالمين . حرم عليكم حمل آلات الحرب الا حين الضرورة ، وأحل لكم لبس الحرير" ثم نسخ قيد الضرورة فى(لوح بشارات) وتفضل على العباد بأن قدم البشارة الأولى ، محو حكم الجهاد على اطلاقه" ولذلك منع البهائيون من استعمال الأسلحة النارية على الاطلاق ولوكان ذلك من قبيل الدفاع عن النفس[90]. وفى الفرقان الحق يتم التركيز على السلم والحث على عدم قتال الكفار ففي سورة المسيح : (وكم من فئة قليلة مؤمنة غلبت فئة كثيرة كافرة بالمحبة والرحمة والسلام) أعتقد أن هذه العبارة لفتت أنظار القارىء الكريم حيث أنها منتحلة من سورة البقرة(249/2)

4- البهائية تنكر أن يقع التحريف فى الإنجيل والتوراة ولذلك من الجائز جدا حسب إعتقادهم - أن يكون المرء بهائيا مسلما وفى نفس الوقت قد يكون بهائيا يهوديا و بهائيا نصرانيا وبهائيا ماسونيا كما نلاحظ فى أن هذه الدعوة بدعة يقصد من ورائها خدعة الغافلين[91]. وفى الفرقآن الحق في سورة المسيح يقول المؤلف (وزعمتم بأن الإنجيل محرف بعضه فنبذتم جُلّه وراء ظهوركم). وبذلك يستنكرون على القرآن بيان حقيقة تحريفهم للإنجيل والتوراة

---

89 محسن عبد الحميد ،المرجع السابق، ص. 19 نقلا عن عمر فرّوخ ، التبشير والإستعمار فى البلاد العربية، ص 95-11.

90 بنت الشاطىء ، المرجع السابق ، ص 95, 94 114

91 المرجع السابق ، ص 115

. وفى سورة الكافرين . " وما حرف عبادنا المؤمنون الإنجيل الحق وما عارضوه ولكن شبه للذين كفروا فظنوا بهم الظنون"
يعتبررشاد الخليفة البهائية بأن تعظيم الرسول من قبل المسلمين شرك ووثنية "ونستجيب نحن المؤمنين لأوامر الله تعالى ونواهيه فى آياته المحكمات" [92] وكذلك مؤلفو الفرقان الحق يعتبرون اطاعة الرسول شركًا" فقد أشرك بنا من شاركنا اطاعة عبادنا اذ قال : " مَنْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّه وهذا هو الشرك العظيم" [93]
كما هو معلوم لدى الجميع بأن اليهود والنصارى يقولون بصلب وفى سورة الصلب يقرّ أصحاب الفرقان الحق بصلب المسيح أيضا المسيح بقولهم : " إنما صلبوا عيسى المسيح ابن مريم جسدا بشرا سويا وقتلوه يقينا" وكذلك البهائية تعترف بصلب المسيح وقتله[94].
التوراة على ما يبدو، إقتبست البهائية أمهات أفكارهم عن تعاليم-5 وكذلك مؤلفوا الفرقان الحق، كوَنوا أفكارهم من التوراة والإنجيل مع خلط الآيات القرآنية كما هو واضح من عباراتهم .

النتيجة

قد بدى واضحا وجليا مما سبق بأنه بَدْا من مسيلمة وانتهاء مما يسمى بالفرقان الحق بأن جميع هذه المحاولات لاتتعدى من أن تكون تقليدا للقرآن وتزويرا له ولاتصل الى درجة المعارضة لأنها جاءت على تبديل كلمة مكان كلمة فيصل بعضه ببعض وصل ترقيع وتلفيق . والصحيح أن تتم المعارضة على أن يأتى كل واحد من المتبارين بأمر محدث من وصف ما تنازعاه وبيان ما تباريا فيه يوازى بذلك صاحبه أو يزيد عليه فيفصل الحكم عند ذلك بينهما بما يوجبه النظر من التساوى والتفاضل[95].
إذن هذه المخططات الشنيعة ليست تحديا ولا معارضة للقرآن وانما هى جهود ترمى الى زعزعة ايمان المسلمين بكتابهم وبدينهم لإنه هو الجدار الوحيد أمام بقاء مصالح الدول المنتصرة .

---

[92] المرجع السابق ، ص ، 349
[93] انظر على سبيل المثال الى الآية الثالثة والرابعة فى سورة المشركين فى الفرقان الحق .
[94] http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang
[95] الخطابي المرجع السابق ، ص. 58

وبالجملة فإن النقطة المشتركة في جميع هذه المعارضات هي تقليد القرآن والاستنساخ منه لأن هؤلاء لم يقدروا على الاتيان من عند أنفسهم بكلام شبيه بالقرآن بلاغة و أسلوبا ومعنى و اخبارا بالغيب فاختاروا طريقا سهلا وهي تقليده والانتحال منه بقدر المستطاع وهذه تذكرنا بأنه مهما ترقى وتطور العلم والتكنوليجيا فانه من شبه المؤكد ان ابن ادم من حيث تركيبه وأفكاره لايتغير كثيرا اذ انه عند محاولته القيام بحيل ومكائد نلاحظ انه يتبع نفس المناهج والطرق فى اخداع الاخرين للوصول الى أهدافه الخبيثة فمثلا نرى أن مسيلمة لما ادعى النبوة انتحل من القرآن فلم يأت بشيء جديد وقام بتقليد القرآن فعاد ذليلا خائبا خاسرا وكذلك المسيلمات الحداثيون لما سولت لهم أنفسهم بمعارضة القرآن لم يتعبوا أنفسهم لتأليف كتاب جديد مبتكر من عند أنفسهم يبارى به القرآن فإنما اختاروا طريقا سهلا فهو تقليده.

ان كتاب الفرقان الحق لايغنى من الحق شيئا . فنحن نعتقد أنه ألّف من قبل البهائيين العرب فى أمريكا أو بالتنسيق معهم. جاء هذا الكتاب لتشويه القرآن الكريم ورسالته السامية النبيلة. لايمكن أن يكون هذا الكتاب وحيا من السماء كما زعموا ؛ لأنه يصف محمدا بأوصاف لايليق بمكانة رجل عادي فضلا عن أن يكون نبيا من الانبياء. بالإضافة الى أن هذا العمل الخائب يثير عواطف المسلمين سلبا ويولد كراهة وبغيضا تجاه الغرب.

مهما غامر المغامرون ومهما قام أصحاب الحيل والدجل بأعمال هدم لأسوار هذا الدين وكتابه الكريم فإن القران يقف قلعة عظيمة عالية مرفوعة الرأس يحمي أبناءه من الشرك والانحطاط الى درك الظلم والعصيان كما وقع أعداؤه ويقف أيضا سدا منيعا أمام أعدائه ولعل أبنائه يعودون اليه يوما للعمل به والسير بهديه الذى في أشد الحاجة اليه البشرية الآن من اي وقت مضى .

ولكن الغريب فى هذا الأمر غفلة المسلمين عن المخططات الاستعمارية والانزلاق ورائها عميا وصما وبكما. ان من واجب هذه الامة حكاما وعلماء ودعاة وشعوبا أن يقفوا ضد هذه الظاهرة الخطيرة بالعلم والحجة والعقلانية قبل أن تفسد قلوب بعض ضعفاء هذه الامة وقبل فوات الآوان للأننا كلنا مسؤولون أمام الله تعالى.

فنحن نعتقد أن هذه المحاولات والنيل من الكتب السماوية انما هي وليدة الماسونية العالمية لأنها في الحقيقة لاتهدم ماتبقى من الأسس السماوية فى اليهودية والنصرانية فحسب بل تهدف القضاء على جميع كل دين سماويّ ومحوه من الارض وخاصة على هدم ونسف كل ما يتعلق بالدين الاسلامي ، وبذلك يتضح أن رجال هذه المحاولات يريدون الغاء الديانات بأجمعها حتى لايبقى على وجه الارض دين يدل على الحق وعلى كتاب الله .

والأخطر من ذلك كله إن الذين يقومون فى الغرب بإساءة الرسول والإنتقاص من شأن القرآن هم الذين يهدمون جسور التواصل بين الحضارات ، فنحن نعتقد أنه لايمكن الحوار بين الأديان الا اذا إعترف الغرب بنبينا الكريم كما نحن معترفون بنبيهم عيسى عليه السلام .

وهذه الجهود التى تهدف القضاء على كتاب الله الكريم والافتراء عليه ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، بل ستستمر الى يوم القيامة اِلاّ أنها ستكون محاولات فاشلة، ومع هذه النوايا الخبيثة سيبقى كتاب الله تعالى محفوظاً في الصدور وفي السطور، ولن تؤثر فيه محاولات التحريف والتزييف والتشويه. قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.